[48] البكاء والدمعة إذا خرجت أذهبت (1) الحزن والحرقة والعداوة لمحمد، ويشمت بنا محمد وأصحابه، فلما غزوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد أذنوا لنسائهم بعد ذلك في البكاء والنوح، فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله إلى احد ساروا في حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح، وخرجوا من مكة في ثلاثه آلاف فارس، وألفي راجل، وأخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثثنهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله (2)، وأخرج أبو سفيان هند بنت عتبة، وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية (3)، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك جمع أصحابه وأخبره أن قريشا قد تجمعت تريد المدينة، وحث أصحابه على الجهاد والخروج، فقال عبد الله بن ابي وقوم: يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في أزقتها، فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة و العبد والامة على أفواه السكك وعلى السطوح، فما أرادنا قوم قط فظفروا بنا و نحن في حصوننا ودورنا، وما خرجنا إلى أعدائنا قط إلا كان الظفر لهم علينا، فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقالوا: يا رسول الله ما طمع فينا أحد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام، فكيف يطمعون فينا وأنت فينا، لا حتى نخرج إليهم (4) فنقاتلهم، فمن قتل منا كان شهيدا، ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله، فقبل رسول الله قوله، وخرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضعا للقتال (5) كما قال الله: " وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين " إلى قوله: " إذ همت طائفتان _____ (1) ذهب خ ل. (2) وكان معهم مائتا فرس قد جنبوها. وسبعمائة دارع، وثلاثه آلاف بعير. (3) وأخرج عكرمة بن أبى جهل ام حكيم بنت الحارث بن هشام، والحارث بن هشام فاطمة بنت الوليد بن المغيرة، وصفوان بن امية برزة بنت مسعود بن عمرو الثقفية، ويقال: رقية، وعمرو بن العاص ريطة بنت منبه بن الحجاج، وطلحة بن أبى طلحة سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وخرجت ايضا خناس بنت مالك بن المضرب، قاله ابن هشام في السيرة. وقال المقريزى في الامتاع: خرجوا مح خمس عشرة امرائة. (4) في المصدر: وأنت فينا، حتى لا نخرج إليهم. (5) يبغون موضع القتال خ ل. (*) _____